

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 31 سورة

هود - 38 - 77

صلاح الصاوي

الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم. ومرحبا بكم كن مجددا مع هذه المحاضرة الثالثة عشرة - [00:00:29](#) من تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما جاءت رسلنا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب وجاءه قومه يهرعون اليه - [00:00:54](#) ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم. فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي. اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. قال لو ان لي بكم قوة - [00:01:20](#) او اوي الى ركن شديد سيء بهم يعني وقع فيما ساءه وغمه واحزنه بمجيئه. سيء بهم ذرعا. الذرع منتهى الطاقة. ما لي به ذرع اي به طاقة كما يقال ضقت بالامر ذرعا اذا صعب عليك احتماله - [00:01:44](#) العصب طبعا الشديد ومعناه هرع اذا حمل على الاسراع الكساء يقول لا يكون الاهراع الا اسراعا مع رعدة من برد او غضب او حمى او شهوة ثم قال ولا تخزونني اي ولا تخلوني - [00:02:11](#) وكلمة ضيف تطلق على الواحد وعلى الجمع والرشيد صاحب الرشد والعقل لو ان لي بكم قوة اي على الدفع بنفسي او اوي الى ركن شديد من ارباب العصبيات القوية. الذين - [00:02:37](#) احمونا اللاجئين ويجيرون المستكبرين. هذه اشارة سريعة الى بعض مفردات هذه الاية. نرجع نرجع الى بعد ولما جاءت رسلنا لوطا سيئ بهم وضاق بهم ذرعا. لما جاءت ملائكة الله الى لوط ساء - [00:02:57](#) هو مجيئه عجز عن احتمال ضيافتهم لما كان يتوقعه من اعتداء قومه عليهم كعادتهم. ولقد روي انهم جاؤوه على هيئة غلمان عن انحسال الوجوه وقال هذا يوم عصيب. هذا يوم شديد شره وعظيم بلاؤه - [00:03:17](#) ثم جاءه قومه يهرولون يهرعون اليه كأن سائقا يسوقهم مما بهم من طلب الفاحشة جاءه قومه يهرعون اليه يهرولون يسرعون مما بهم من طلب الفاحشة ومن قبل كانوا يعملون السيئات من قبل مجيئهم - [00:03:40](#) كانوا اهل مناكر ومعاصي ومساخط لله عز وجل. والتي كان من انكرها وافحشها وافظعها ما ما تنكره الفطر البشرية السوية كلها والشرائع الالهية كلها كانوا يقولون فيما مضى وتنكره الشرائع الوضعية كذلك. لكن للأسف في واقعنا المعاصر لم تعد كل - [00:04:04](#) طرائع الوضعية تنكر هذا بل حدث تقنين وترسيم واباحة واستباحة لهذه الفاحشة. ليس على مستوى قاعدة مجتمعية فحسب بل على مستوى قاعدة قانونية كذلك كانوا يعملون السيئات من افحشها اتيان الرجال شهوة من دون النساء - [00:04:33](#) ومجاهرتهم بذلك في انديتهم كما قال تعالى انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قومي هؤلاء بناتي كنا اطهر لكم اي فتزوجوهن - [00:04:57](#) والمراد ببناته بنات قومه. لان النبي في قومه كالوالد في عشيرته النبي في قومه كالوالد في عشيرته هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ومراده بهذا الاستمتاع بهن بالزواج اطهر من التلوث برجس اللواط - [00:05:22](#) الزواج يكبح جماح الشهوة مع الامن من الفساد اغض للبصر واحصن للفرج كما اخبر سيد الاولين والآخرين صلوات ربي وسلامه عليه.

فاتقوا الله ولا تخزونني في ضيفي اخشوا الله عز وجل - 00:05:48

احذروا عقابه في مقارفتكم للفاحشة التي تطلبونها. لا تذلونني لا تمتهنوني بفضيحتي في ضيفي. ان اهانة الضيوف. اهانة للمضيف.

وفضيحة له اليس منكم رجل رشيد؟ اليس منكم رجل ذو رشد - 00:06:08

وحكمة ينهى من ارادوا ارتكاب الفاحشة مع ضيوفه. فيحول بينهم وبين ما يريدون فانظر الى البجاجة والى الشهوة عندما تعربد في

نفوس اصحابها. قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق. ما لنا رغبة في النساء - 00:06:31

ما لنا في بناتك من حق؟ ما لنا فيهن من رغبة في ان نتزوجهن. لا تحاول ان تصرفنا عما نريده من اتيانى الذكران بهذا العرض الذي

تعرضه. قد يكون المعنى لقد علمت الذي لنا في نسائنا اللواتي - 00:06:52

التي تسميهن بناتك من حق الاستمتاع. نحن نعرف هذا وانت تعرفه لكننا لا نريده ولا نرغبه ولا نتطلع اليه ولا نروي به ظمأنا ولا نقصي

به سعار شهواتنا. فلا تعرض علينا هذا لتصرفنا عما نريد. انك - 00:07:13

ما نريد انك لتعرف حق المعرفة ما نريده وهو الاستمتاع بالذكران ولا يغني عنا من ذلك شيء اجمعوا امرهم على فعل ما يريدون. ماذا

يقول نبي الله الكريم متوجعا متألما - 00:07:33

لو ان لي بكم قوة لو انني بكم قوة او اوي الى ركن شديد حين ابوا الا المضي لما قد جاءوا به من طلب الفاحشة. ويأس من ان

يستجيبوا له - 00:07:55

سأه هذا وقال محزوناً مغموماً مهموماً لو ان لي بكم قوة بانصار ينصرونني عليكم واعوان يعينونني عليكم او انضم الى عشيرة

تجيرني منكم لحلت بينكم وبينما جنتم تريدونه مني في اضيافي من خزي وفضيحتي في في اضيافي - 00:08:11

وفي غمرة هذا الكرب والهلم الذي اصاب النبي الكريم طمأنه ملائكة الرحمن. يا لوط يا لوط انها رسل ربك لن يصلوا اليك. اطمئن

اطمئني تماماً انا رسل ربك لن يصلوا اليك. فاسري باهلك بقطع من الليل - 00:08:38

ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. انه مصيبها ما اصابهم. ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب الصورة السرف الليل وهو يقابل السير

في النهار البوصيري يقول سریت من حرم ليلا الى حرم - 00:09:05

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى نعم سریت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم. وبت ترقى الى ان تلت

منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم - 00:09:31

وقطع من الليل اي بقية او طائفة من السجيل الطين المتحجر حجارة من طين حجارة من سجيل ومعنى منضود اي متتابع او وضع

بعضه على بعض واعد لعذابهم بعد ان بين الله جل جلاله - 00:09:52

ما يدل على ان لوطاً كان قلقاً على اضيافه مما يوجب الفضيحة له ومن اجل هذا قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ذكرهما

ان ملائكة الرحمن بشروه - 00:10:13

بان قومه لم يصل لن يصلوا اليه الى ما هموا به وان الله مهلكه مهلكهم مهلكهم ومنجيه مع اهله من العذاب اجل لقد قالت الملائكة

للوط بعد ان رأوا شديد الكرب الذي لحقه بسببهم - 00:10:32

وبعد ان رأوا تمنيه ان يجد قوة تدفعهم عن اضيافه قالوا له انا رسل ربنا ارسلنا لاهلاكهم وتنجيتك من شرهم. لن يصلوا اليك ولا الى

ضيفك بمكره هون عليك الامر - 00:10:57

حينئذ طمس الله على اعينهم ويقال ان جبريل اشار اليهم بطرف جناحه فاذهب الله ابصارهم فلم يعودوا يبصرون لوطاً ولا من معه.

قال تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم - 00:11:17

لانتقلبوا عمياً يتخبطون لا يعرفون الطريق ولا يهتدون الى بيوتهم وصاروا يقولون النجاة النجاة انا في بيت لوط قوما سحرة باسري

باهلك بقطع من الليل. اخرج من هذه القرى انت واهلك - 00:11:39

ببقية من الليل تكفي لتجاوز حدودها حتى يكون سراك في الليل. بقيت بقية من الليل تكفي لخروجك من هذه القرى ووصولك الى

مأمن ليك وقد قال تعالى في سورة الذاريات - 00:11:59

فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولا يلتفت منكم احد لا ينظر احد وراءه ماذا قال هذا ليجدوا في السير ولان لا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرق لهم - [00:12:14](#)

اذا حدثت الجلبة اذا جاء بأس ربك لا تنظر وراءك لكي لا يهونك لكي لا لكي لا يهونك ما ترى من العذاب النازل بهم. وامضوا حيث تؤمرون. امض قاصدا في - [00:12:37](#)

طريقك لا تنوي على شيء ولا تلتفت وراءك الا مرأتك الا امرأتك هل هي مستسناه من الذين امر ان يسري بهم فاسري باهلك الا امرأتك امرأته لم تكن من اهلي - [00:12:53](#)

كانت من الكفرة الخونة كانت تدل قومها على اضيافه وتغريهم بفعل الفاحشة بهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع - [00:13:12](#)

داخلية انه مصيبيها ما اصابه سيصيبها ذلك العذاب الذي سيصيب قومك لقد قضي عليها بذلك فهي معهم في الهلاك والهلاك واقع لا محالة ثم علل الاسراء ببقية من الليل. لماذا تسري؟ لان العذاب سينزل بهم - [00:13:39](#)

صباحا فاخرج حتى تتجاوزهم بقيت بقية من الليل تكفي لخروجك من هذه القرى الظالم اهله. تكفي لينزل بهم بأس ربك بعدها. ان موعدهم الصبح استعجل عذابه. اهلكوهم الساعة. قالوا ان موعدهم الصبح - [00:14:02](#)

اليس الصبح بقريب ابتداء من طلوع الفجر الى شروق الشمس وجاءهم العذاب مشرقين فاخذتهم الصيحة مشرقين وحكمة تخصيص هذا الوقت يقول بعض اهل العلم انه يكونون مجتمعين في مساكنهم فلا يفلت منهم احد - [00:14:24](#)

فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها لما جاء امرنا بالعذاب وقضاؤنا فيهم بالهلاك قلبنا قراهم كلها وخسفنا بها الارض بعض المفسرين يفسر بس اي تفسير علميا فيقول اذا اراد الله خسف ارض في جهة احدث تحتها فراغا - [00:14:47](#)

بتفاعل الابخرة التي في جوفها فيندك الجزء الاعلى وينهدم ويغور الى اسفل اه يعني قري قوم لوط يذكروا بعض اهل العلم انه خسف بها تحت الماء المعروف ببخيرة لوط او بحر لوط - [00:15:15](#)

وقد عثر الباحثون على بعض اثارها منذ عهد قريب لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها امطرنا عليها حجارة من سجيل الله جل وعلا - [00:15:37](#)

امر لوطا كما قلنا ان يسري باهلكه بقطع من الليل من اخر الليل سم قال واتبع ادبارهم واتبع ادبارهم امره ان يكون ساقا لاهله. ان يكون في مؤخر في مؤخرتهم - [00:16:03](#)

ليرعاهم ويطمئن على خروجهم ونجاتهم جميعا. والساقا ما يكون اخر القوم في الحديث تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم وتعس عبد الخميصة ان اعطي رضي وان منع سخط وتعس وان منع سخط - [00:16:24](#)

تعيس وانتكس واذا شيك فلن تقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه مغبرة قدماء ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقا كان في الساقا - [00:16:53](#)

ان كان في المقدمة في المقدمة الحمد لله الله صدره وجعله قائدا لقومه. وان كان في الساق كان في الساقا يعني لم يبالي بموضعه كان في مؤخرة الجيش رضي واقام. ولا يضره شيء من ذلك. يبتغي الاجر من الله سبحانه وتعالى - [00:17:14](#)

ولا يلتفت منكم احد لا تهونكم الاصوات المزجة استمروا ذاهبين الا امرأتك مستثناة من قوله تعالى باهلك وقيل مستثناه من المنفي ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك وقد ذكر قاموا الرأي الثاني انها خرجت معه سمعت الضوضاء والجلبة. التفتت وقالت وقوماه وقوماه

- [00:17:36](#)

فجاءها حجر من السماء فقتلها ثم قربوا له هلاك قومه ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لقد كان قوم لوط وقوفا على بابه عقوفا عليه جاؤوا يهرعون اليه من كل جانب ولوط واقف على الباب يدافعهم يردعهم بينها هم عما هم فيه وهم لا يقبلون منه -

[00:18:06](#)

بل يتوعدونه ويتهددونه فخرج عليهم جبريل فضربوا وجوههم بجناحه فطمس اعينهم فرجعوا وهم لا يهتدون شيئا ولقد راودوه عن

ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر فذوقوا عذابي ونذر سبحانه الله من لطيف - [00:18:36](#)

ما روي عن حذيفة ابن اليمان يعني آآ انتهت الملائكة الى لوط وهو يعمل في ارض الله فدعاهم الى الضيافة فقالوا انا ضيوفك الليلة وكان الله قد عهد الى جبريل الا يعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات - [00:19:01](#)

فلما توجه بهم موسى الى الضيافة تذكر ما يعمل قومه من الشر فمشى معهم ساعة ثم التفت بهم فقال اما تعلمون ما يعمل اهله؟ اهل هذه القرية ما اعلم على وجهي الارض شرا - [00:19:25](#)

منهم اين اذهبوكم؟ الى قومي وهم اشر خلق الله. فالتفت جبريل الى الملائكة وقال احفزوها هذه واحدة ثم مشى معهم ساعة فلما توسط القرية واشفق عليه واستحيا منهم قال اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية؟ ما اعلم على وجه الارض اشر منهم - [00:19:41](#)
ان قومي اشر خلق الله. فالتفتي جبريل الى الملائكة فقال احفزوها. هاتان اثنتان. فلما انتهى الى باب الدار لا حياء منهم وشفقة عليهم فقال ان قومي اشر خلق الله اما تعلمون ما يعمل اهل هذه القرية - [00:20:03](#)

لا اعلم على وجه الارض اهل قرية شر منهم. فقال جبريل الملائكة احفزه هذه ثلاث قد حق العذاب دخلوا بيته دخلوا ذهب عجزه عجز السوء عجز السوء صعدت فلو احد بثوبها فاتاها الفساق يهرعون سراعا. ما عندك؟ قالت ضيف لوط ما رأيت قط احسن وجوها - [00:20:23](#)

منهم ولا اطيب ريحا منهم فجاؤوا يهرعون يسارعون الى الباب فعاجلهم لوط على الباب. دافعه طويلا وهو داخل وهم خارج يناشدهم الله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاستاد جبريل في عقوبتهم فاذن الله له فطمس الله على ابصارهم بضربة من جناحه من جناح آآ جبريل - [00:20:51](#)

قيل عليه السلام ثم جاء فقال لي لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك باسري باهلك بقطع من الليل. نعم جاء امر الله سبحانه وتعالى كان هذا عند طلوع الشمس - [00:21:18](#)

اخذتهم الصيحة مشرقين. جعل الله عاليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل يعني من طين من طين متحجر شديد قوي منضوض اي يتبع بعضه بعضا مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد معلمة وقيل مختوم عليها اسماء اصحابها. كل - [00:21:39](#)

مكتوب عليه اسم الذي ينزل عليه ولقد روي انها نزلت على اهل البلد وعلى المتفرقين في القرى مما حولها فبينما احدهم يكون عند الناس يتحدث اذ جاءه حجر من السماء فسقط عليه من بين الناس فدمره. ففتبعته - [00:22:05](#)
الحجارة من سائر البلاد حتى اهلكتهم عن اخرهم فلم يبق منهم احد قيل انه كانوا اربع قرى ثلاثة خمسة الله اعلم. يعني ايه الله اعلم بعددهم اهلك الله هذه القرى وما - [00:22:28](#)

لها من المؤتفكات ثم قال تعالى وما هي من الظالمين ببعيد. هذه النقمة ممن تشبه بهم بظلمهم وعمل عملهم ليست ببعيد. وقد روي عن ابن عباس مرفوعا من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل - [00:22:47](#)

والنبي بقيت قضية مهمة انتشرت هذه النازلة في واقعنا المعاصر استباحها القوم وقللوا في قوانينهم بل رسموها في معابدهم واصبحوا يشددون النكير ويشدون الغارة على من انكر على اصحابها او تعرض لهم بشيء من آآ الانكار او العيب او الطعن - [00:23:09](#)
ونحو طب ما موقف المسلم تجاه هذه الرزية؟ الحقيقة لمجمع فقهاء الشريعة بامريكا قرار جميل جدا حول هذا الموضوع. نسوقه بنصه استمعوا اليه جيدا. منع الزواج بين المثليين وكون الزواج لا يكون الا بين رجل وامرأة - [00:23:43](#)

وتحريم اتيان الرجل للرجل والمرأة للمرأة مما علم من دين الاسلام بالضرورة. بل مما اتفقت على حرمة الملل كلها وان اباحت بعض القوانين المعاصرة فلا ينبغي ان يختلف في ذلك ولا ان يختلف عليه. بعض المخدولين - [00:24:07](#)

الفاتنين والمفتونين يحاولون ان يحوموا حول هذا الثابت القطعي المحكم في دين الله. بل في دين الرسل جميعا ليجدوا ثغرة او ليخرقوا خرقا او ليفتقوا فتقا في هذا القطعي المحكم الذي اتفقت عليه الملل السماوية كلها - [00:24:30](#)
فلا تلتفتوا الى هذا الغناء هذا امر احكم تحريمه في هذه الملة بل في منى الانبياء جميعا طيب يراعى امران عند التعاون مع هذه

الظاهرة. اولا وجوب البيان وانه مما حرم ديانة وان ابيح قانونا - [00:24:59](#)

وينبغي التقديم بين يدي ذلك بما يلي. الاقليات المسلمة لا تسعى لفرض شرائع دينه على الآخرين. بل تسعى لدعوته والنصح لهم.

والاسلام ينهى عن افتيات احد من الناس او جماعاتهم على السلطات القانونية فيما هو من خصائصه - [00:25:20](#)

ورقم اتنين الاسلام ينهى اتباعه عن التحسس والتجسس وتتبع العورات وهتك الاستار رقم ثلاثة الاسلام لا يحرم مجرد الشعور. لو

واحد عنده ميل الى الجنس المماثلة. لا يحرم مجرد الشعور الذي لا يستطيع الانسان - [00:25:40](#)

الانفكاك منه ودفعه عن نفسه او يمكن رفعه لكن بمشقة بالغة. بل ولا يمكن على صاحب هيئة معينة او مشية او طريقة في الكلام تشبه

الجنس الاخر اذا لم يكن ذلك تكلفا وتشبها متعمدا بالنساء لا يحاسب على مجرد الميل او - [00:26:03](#)

شعور حتى يظهر سوءا من قول او عمل. رقم ثلاثة تجنب الاعتداء على المعاهدين او ظلمهم سواء اللي كانوا من المثليين او من

غيرهم فان الظلم قبيح في الملل كلها - [00:26:27](#)

ونكتفي بهذا القدر احبتي في الله بالتعليق على هذه الايات الكريمات على امل الالتقاء بكم في المحاضرة القادمة ان شاء الله وحتى

نلتقي استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته - [00:26:49](#)

وبركاته - [00:27:08](#)